مؤسسات ومراكز رعاية الصحة النفسية

تهدف مؤسسات الصحة النفسية إلى الاكتشاف المبكر لإصابات الأمراض النفسية والعقلية وتوجيهها إلى الاتجاه الصحيح من حيث الاشراف والعلاج، وهذا الاكتشاف المبكر له أهميته في سهولة العلاج وسرعة عودة الفرد إلى مجتمعه وحياته العادية، و**يهدف علم الصحة النفسية** في جانبه التطبيقي إلى **وقاية الفرد من الاضطرابات النفسية والمحافظة على استمرار الصحة السليمة والتوافق الملائم.**

ففي الجانب الأول: تعمل عدة مؤسسات في تحديد الجوانب التي يمكن أن تكون مبعثا للاضطرابات، وتعمل على إزالتها أو أبعاد الأفراد عنها مع توفير الشروط العامة التي تمنح الفرد قوة عملية في مواجهة الظروف الصعبة.

وفي الجانب الثاني: تلح عدة مؤسسات على **دعم الفرد من جهة وعلاج مشكلاته النفسية التي يعاني منها من جهة ثانية،** ثم السير معه بعد ذلك عدة خطوات هدفها التأكد من حسن عودته إلى الوضع الصحيح وحسن انتظامه في مناحي الحياة المختلفة، والجانبان الأول والثاني يدفعان العاملين في ميدان الصحة النفسية إلى العناية بالأفراد في مراحل العمر المختلفة منذ الميلاد وحتى الشيخوخة وإلى العناية بالبيئات المختلفة التي تكون شديدة الالتصاق بهم.

ويهدف المجتمع الذي يقدم الرعاية النفسية لأبنائه إلى تحقيق **أربعة أهداف رئيسية هي:**

1- خدمة الفرد من أجل **تحقيق سعادته** والعمل على إبعاد الألم والأذى والمعاناة عنه.

2- خدمة الفرد لكي **يكون عنصرا نافعا** مشاركا في المجتمع.

3- خدمة المجتمع عن طريق المحافظة على أعضائه حتى **يتبوأ مكانته ودوره بين المجتمعات الأخرى.**

4- تعميم الفائدة على جميع أبناء المجتمع والانتفاع من الخبرات المتجمعة لديه من أشكال الرعاية القائمة بهدف **تحسين ظروف التربية والتنشئة لأجيال المستقبل.**

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف أوكل المجتمع أهل الاختصاص **بإقامة المراكز والمؤسسات والعيادات التي تعنى برعاية الصحة النفسية لأبنائه** وهذه المؤسسات هي:

- **أولا: المستشفيات:**

وهي مؤسسات علاجية تعنى بتقديم الرعاية التمريضية العلاجية للمرضى ولمرضى الصحة النفسية، هذه المؤسسات تقوم الدولة بتمويلها وتجهيزها، وإمدادها بالآلات والأدوات والأجهزة التي تساعد في التشخيص والعلاج وكذلك إمدادها بالأطباء والأخصائيين والفنيين والإداريين حتى يتم التناسق في تقديم الخدمات الصحية وخدمات الرعاية النفسية للمترددين عليها والذين تتطلب ظروفهم الطارئة الدخول إلى هذه المستشفيات والإقامة فيها حتى تتحسن صحتهم ويتم شفاؤهم من الملل والاختلالات التي أصابتهم.

- **أشكال المستشفيات** وهي:

1/ مستشفى الصحة النفسية: يهتم هذا النوع من المستشفيات بالمرضى الذين يعانون من الاضطرابات النفسية الشديدة، ويضم هذا المستشفى وسائل الإقامة المختلفة، الأسرّة، الأكل والشرب، وأماكن للتسلية والترفيه وأماكن لممارسة النشاطات والهوايات، وهي في العادة مؤسسة ضخمة مبنية على أرض واسعة وتمتلك جهازا فنيا متنوع الاختصاصات وجهازا إداريا متكاملا.

يحجز المريض في هذا المستشفى ويتم إبعاده عن مشكلات الحياة الاجتماعية ومثيراتها العديدة، يدخل المريض إلى المستشفى برضاه وبطلب منه أحيانا، وأحيانا أخرى يأتي رغما عن إرادته، إما بواسطة الأهل أو بواسطة السلطة المختصة أو آخرين.

وتتوفر في المستشفى وسائل التشخيص المختلفة ووسائل العلاج الطبية والنفسية من أدوية وعقاقير مهدئة أو منومة وجميع الأشكال الصيدلانية التي تفيد في علاج المرضى، كما تتوفر فيه أجهزة العلاج بالصدمات الكهربائية.

وتتوفر في المستشفى وسائل العلاج النفسي والاجتماعي وكل ما من شأنه أن يعيد المرضى المنومين فيه إلى المجرى العادي للأمور في حياتهم الاجتماعية والشخصية.

2/ مستشفيات الليل ومستشفيات النهار:

تأخذ هذه المستشفيات أسماءها من الفترات الزمنية التي تمارس خلالها مهامها، شديدة الارتباط مع المهمات التي تتخصص فيها هذه المستشفيات.

يضم **المستشفى النهاري** جميع الوسائل اللازمة للخدمات النفسية والرعاية الطبية والتمريضية خلال النهار، يأتي الشخص إلى هذا النوع من **المستشفيات النفسية ليستفيد من خدماته ووسائله**، ولكنه **يعود خلال الليل**

وخلال جزء من النهار إلى أسرته كي يعيش في بيئته الطبيعية ويحافظ على ارتباطاته الأسرية والاجتماعية وينميها ويطورها.

أما المستشفى الليلي فيعمل ليلا، و**يقدم خدماته لأولئك الذي يحتاجون إلى رقابة ليلية خاصة،** أو إلى مداواة خلال فترة الليل.

يقدم المستشفى الليلي خدماته للمرضى الذين أصبحوا على أبواب الانطلاق إلى الحياة العامة بعد انتهاء فترة الحجز في المستشفى العام ممن يخاف عليهم من الانتكاس لعوامل تعود إلى سلوك النوم وشروط الليل.

3/ القسم النفسي في المستشفى العام:

يختص المستشفى العام بالعناية بالأمراض البدنية المختلفة، وتتوفر في القسم النفسي في المستشفى العام وسائل الاقامة ووسائل التشخيص والفحص كما تتوفر فيه الكثير من وسائل العلاج النفسي المختلفة، سواء ما اتصل منها بالأدوية والأشكال الصيدلانية المختلفة التي تفيد في علاج الاضطرابات النفسية أو بالأجهزة ووسائل العلاج بالصدمات الكهربائية أو غير ذلك.

هذه الأقسام **تساعد على إيجاد التعاون بين الوسائل النفسية والوسائل الطبية في مواجهة الأمراض،** خاصة ما كان منها من نوع الأمراض النفسية الجسدية، وتساعد على الكثير من الوسائل النفسية اللازمة في عمليات الدعم التي يتطلبها الطب البدني.

ثانيا: العيادات النفسية

تتفق جميع هذه العيادات في توفير الخدمة والرعاية النفسية لمن يحتاجون إليها من أبناء المجتمع وإن اختلفت في أشكالها وأسمائها. بعض هذه العيادات واسع ويضم عددا من المختصين في الطب النفسي والعلاج النفسي والاجتماعي لجميع الفئات العمرية، **وبعض هذه العيادات مخصص لرعاية صحة الأطفال النفسية** وبعضها يقدم خدماته للعمال **والمهنيين وبعضها الآخر يقدم خدماته فقط للمسنين.** هذه المؤسسات إما حكومية أو تابعة لوزارة معينة أو خاصة بأسماء أطباء يمتلكونها ويديرونها بأنفسهم.

و**بعض هذه العيادات يهتم بالتشخيص والعلاج والبعض الآخر يتجه في مهمته الأساسية نحو الوقاية، وبعضها الآخر يجمع بين الوقاية والعلاج.**

وأهم أنواع هذه العيادات:

1/ العيادات النفسية العامة:

تتبع هذه العيادات في الأعم الأغلب للدولة أو لمؤسسة اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية أو خيرية. و**هي غالبا مستقلة عن المستشفى** تقدم هذه العيادات العلاج للأشخاص الذين يحالون إليها مع بقائهم ضمن الجماعة و**تستقبل الحالات الشديدة الاضطراب، فهي تعني بعلاج العصابيين،** أو بالأشخاص الذين يكون الاضطراب لديهم **قد قارب مستوى الذهان،** ويعرفون عادة بحالات ما قبل الذهان، كما **تعني بالكثير من حالات الإجرام والإدمان.**

2/ عيادات الإرشاد والتوجيه النفسي:

تزايدت أعداد هذه العيادات في العقود الأخيرة بسبب شدة وتزايد الأعباء والضغوط النفسية مما ولد اضطرابات نفسية غدت ترافق تعقيدات الحياة.

يستخدم العاملين في هذه العيادات اختبارات القياس والتشخيص ويكاد **ينحصر العلاج في هذه العيادات بالإرشاد والتدعيم والالتفات إلى البيئة الاجتماعية والطبيعية واللعب والعمل والتمثيل المسرحي** والقراءة دون أن يمنعها ذلك من الاعتماد على التحليل النفسي أو العلاج الجمعي أو المعالجة المعتمدة على الشخص الذي يعاني الصعوبة.

3/ العيادة النفسية الخاصة بالصحة المدرسة:

هذا النوع من العيادات يهتم بتقديم الرعاية النفسية للطلاب في مدارسهم وللمدرسين الذين يحتاجون إلى مثل هذه الرعاية.

ويمكننا تلخيص وظيفة هذه العيادة على النحو التالي:

1- فحص وعلاج الحالات النفسية وحالات الصرع عند الطلاب
2- فحص وعلاج الحالات العقلية البسيطة
3- نشر الوعي عند المدرسين بضرورة الاهتمام بالجوانب النفسية عند الطلاب. وإبلاغ وتحويل أية حالة يشتبه صاحبها في معاناة للعيادة النفسية للفحص والعلاج أو التحويل إلى المستشفى التخصصي.
4- تتبع حالات المرضى من الطلاب أو المدرسين بعد خروجهم من مستشفى الصحة النفسية.

4/ خدمات الاسعاف النفسي والخدمات التليفونية:

تقدم هذه الخدمات للمضطربين سلوكيا والذين يعانون من أزمة نفسية أو شدة عارضة أو موقف جلب لهم الكدر والهم فيسألون المختصين المعنيين للإجابة على أسئلتهم والرد على استفساراتهم وتوجيههم نحو السلوك السوي الصحيح وعن أنسب الطرق للتفاعل مع المواقف التي جلبت لهم الهم.